Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كومة من الثياب . وعندما اقتربتُ منها لأتفقّدها وجدتُها رجلاً نائماً وقد طوى ركبتيه حتّى التصق عقباه بأليتيه ، وتوسّد ساعده الأيمن ساتراً بمرفقه معظم وجهه وعينيه، وباسطاً ذراعه اليسرى على جنبه في شكل زاوية حتّى لامست كفه ركبتيه . وكان يغطّ غطيطاً خافتاً هادئاً موزوناً .

وقفت وبي من الدهشة والحيرة ما بي . فما أدري أأوقظُ الرجل ، أم أصبر حتّى يستفيق ، أم أتركه وشأنه وأعود من حيث أتيت . فقد يكون لصّاً اتخذ من هذه المغارة المنيعة مأوى ومخبأ له . بل الأرجح أنّه لص . وإلا فما معنى وجوده في مثل ذلك الوادي السحيق ، وفي مثل تلك المغارة التي تكاد تمتنع على الأقدام والأبصار كذلك ؟ ولكن ليس في المغارة ما يدل أقلّ دلالة على اللصوصية . فلا متاع منهوب ، ولا بندقية، ولا أيّ نوع من السلاح ، حتّى ولا عصا . ليس إلا الشبابة لا غير .

وأنا في مثل تلك الأفكار تململ الرجل في نومه وانقلب من جنب إلى جنب . فبان وجهه الذي كان مستوراً عن عيني . وللحال صحت بأعلى صوتي :